الشهادة ونورها الأبهى

| منال محمد يوسف

في عيدكم «عيد الشهداء» نكتبُ وفاءً
لكم، نكتبُ عن أحياءِ الوطن، عظماء
الشرف الأنبل..
نكتبُ من مداد مجدكم، من يراعٍ
خُلقَ لكم
في عيدكم الأنبل
ننثرُ حروفنا لعلها أن تسمو إذ تكتبُ
عن أبناء المجد الحقيقي
ننثر كلماتنا في حضوركم من تليق
بهم الذكرى
من كتبوا بمحبرتهم «محبرة الدّماء»
أروع السطور وسطّروا روايات
العزّ فكانوا حماة الأرض.. ونسور
السماء
كانوا معزوفة الإباء أن رُتّل عزفها
الأنبل
كانوا «أبجديات الشموخ إذ تُروى»
وأدب الشيء الإعجازي
وفرسان الأرض السمراء
كانوا «مداد العزّ» ومداد الأقلام،
كانوا شعر الحياة رغم موتهم،
ما زال نورهم يبدو كمجلد عظيم
الكلمات وعظيم الأمجاد.
في عيدكم يكتبُ الفخر عناوينه، يكتبُ
أساطير قد ولدت من أجلكم، من
أجل شموس الفداء الحقيقي
في عيدكم الأطهر نكتبُ حكاية
الصمود ونستوحي من مداد نبلكم،
نستوحي «حروف الإباء» وأنتم
تمثّلون كل لغات الإباء، نستوحي
منكم ومن سيركم عناوين التضحية
والفداء
وأنتم خير من يُمثّل «عناوين
التضحية والشرف العظيم»
في عيدكم
نقرأ النصر وهو ينادي عليكم،
وكذلك نقرأ عنكم أساطير نورها لا
ينتهي، نقرأ قصيدةً كُتبت بمداد هذه
الدماء الطاهرة
نقرأ عن لغات النصر وأنتم أسياده
أنتم تواريخ من الشرف الذي لا
ينتهي.
وحكايةٌ كُتبتْ من نبل الأيام ومعزوفة
جميلة تقول: هيهات منا المذلة وأنتم
بسملات من البطولة وثُقاة الأرض
وصرخة الأتقياء، أنتم صوت من
عبروا من هنا
في عيدكم نراكم ثُقاة العشق الأنبل،
ونقرأ بكم وصية نبل وقد كنتم خير
الأوصياء على هذه الأرض المقدسة
لقد كنتم خير من يمثّل أسرار
الصمود، وخير من يكتبُ كل لغاته
العجيبة
في عيدكم
نلقي عليكم السّلام
نلقي البخور والأرز فوق أضرحة
النور، نلقي السلام على نور
الشهادة والشهداء، على مجدليات
وعدكم الصادق الصدوق..
نلقي السلام على معان عظيمة
الشأن أنتم تمثلون عظمة قاموسها
الأقدس.
في عيدكم ماذا نقول لكم،
ما زالت بنادقكم تحدثنا عنكم، ما
زالت تحدّثنا عن أساطير
سيحتفظ بها الزمان
في عيدكم نقف عند أضرحة النور،
أضرحة أبناء الأرض من قالوا
كلمتهم العليا، فكانوا حقيقة النبل
ومداد لغاته القويمة..
كانوا طيب الكلمات وريحانها الأبقى
كانوا نور الشهادة الأبهى والصوت
الآتي من ذاك المدى الأبعد ومعزوفة
الوطن إن طابَ فنّ النداء
كانوا مجد الشهادة ونورها العظيم

فيروز وأم كلثوم والقدود الحلبية في احتفالية دار الأسد

د. لبانة مشوح: سورية قلب العروبة النابض وستظل كذلك

أندريه معلولي: نهدف إلى استقطاب كل الموسيقيين السوريين والعرب والعالمين

| وائل العدس- تصوير طارق السعدوني

أنشئت دار الأسد للثقافة والفنون تطبيقاً للمرسوم التشريعي رقم ١٩ لعام ٢٠٠٣، وتم افتتاحها رسمياً في السابع من أيار عام ٢٠٠٤.
وأنيط بالدار نشر الثقافة الموسيقية والمسرحية وتطويرها ورفع مستواها وإحياء التراث الشعبي والاجتماعي والفني، وتعريف المجتمع بالفنون العالمية الموسيقية منها والمسرحية وتنمية الذوق الفني لدى الجمهور، وتشجيع حركة الإبداع الوطني فنياً واجتماعياً وثقافياً، إضافة إلى النهوض بمستوى الفنون الموسيقية والمسرحية والرقص الفني والمساهمة بنشر هذه الفنون لدى الجمهور السوري واطلاعه على خير ما أنتج في هذا المضمار.
مساء الإثنين الماضي، احتفلت هذه الدار بالذكرى التاسعة عشرة لتأسيسها بأمسية موسيقية أحييتها الفرقة الوطنية السورية للموسيقا العربية بقيادة عدنان فتح الله إلى جانب المغنين لبنا بيطار وسيلفي سليمان ومحمود فارس وعازف العود كنان إبناوي.
وحضر الحفل المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية د. بثينة شعبان ومحافظ دمشق طارق كريشاتي ووزيرة الثقافة د. لبانة مشوح ووزير التربية دارم طباع ونقيب الفنانين محسن غازي إضافة إلى عدد من الدبلوماسيين والإعلاميين والمهتمين بالشأنين الثقافي والفني.

تفاصيل الحفل

افتتح الحفل بمعزوفة موسيقية من تأليف مهدي المهدي وشحتها آهات الكورال ورافقتها صور تذكارية اختزلت أهم العروض التي قدمت على مسارحها وأعظم الإنجازات الفنية، ثم أدى الكورال أغنية «في الروض أنا شفت الجميل» من ألحان عمر البطش.
ليدنا بيطار قدمت وصلة غنائية للسيدة فيروز بأغنيات لحنها فيلمون وهبي وهي «طلعلي البكي، أنا خوفي من عتم الليل، يا دارة دوري فينا، صيّف يا صيّف».
وقدم بعدها المؤلف الموسيقي وعازف العود كنان أبناوي عملاً يقدم للمرة الأولى بعنوان «لقاء»، في حين قدمت سيلفي سليمان أغنية «أنا في انتظارك» للسيدة أم كلثوم.
وقدم عدنان فتح الله عملين من تأليفه هما «دبكة رقم واحد، رقصة منتصف الشهر».
وقدم محمود فارس وصلة من القدود الحلبية أشعل بها المسرح غنى فيها «والنبي يما، مالك يا حلوة، صيد العصاري، يا طيرة طيري، يا مال الشام».

عمق عربي حضاري

أكدت وزيرة الثقافة لـ«الوطن» أننا اليوم نحتفل بانتصار سورية السياسي وانتصار صمود الشعب السوري وعودة العرب إلى حضن سورية تزامناً مع الاحتفال بعيد تأسيس دار الأسد.
وتعليقاً على الانفتاح العربي تجاه سورية وانعكاسه على الواقع الثقافي أجابت د. مشوح: سورية لها بُعد عربي وعمق عربي حضاري لا يستطيع أحد إنكاره، وهي كما قال الراحل جمال عبد الناصر «قلب العروبة النابض»، وستظل كذلك شاء من شاء وأبى من أبى.
وأردفت: كسر الحصار عن سورية يمكّن أن يعود بالفائدة على الشعب السوري وعلى الاقتصاد السوري وبالتالي يعود بالفائدة على النشاط الثقافي الذي يحتاج إلى موارد مادية ضخمة، لكننا نعول بالدرجة الأولى على أنفسنا وعلى صمودنا وإرادتنا وأملنا بأن يكون الغد أفضل دائماً.
وأشارت إلى أن مشاريع وزارة الثقافة كثيرة، منها بناء الإنسان وحماية الهوية وترميم الأوابد الأثرية المتضررة بفعل الزلزال وبفعل الحرب الإرهابية والحصار الظالم.
وأشادت ختاماً بجمال الإنسان السوري والقيم السورية والنفس الأبية السورية التي تأبى أن تنهزم وتنكسر.

صرح حضاري

بدوره، قال مدير دار الأسد للثقافة والفنون المايسترو أندريه معلولي: إن هذه الدار ليست للموسيقيين فقط، بل لكل السوريين، وإننا نفتخر بأن لدينا صرحاً حضارياً كبيراً يليق باسم سورية وحضارتها وتاريخها، بلد الأبجدية الأولى والنوطة الموسيقية الأولى.
وأضاف: «كنا وما زلنا على تواصل دائم مع الجمهور بأعلى سوية ممكنة، والدار استمرت بعطاءاتها رغم الظروف والمعوقات الصعبة، وهذا يدل على الانتماء للمكان، والانتماء للبلد، وخاصة أننا نعمل ضمن إطار المحبة تجاه الجميع، لأن المحبة تصنع المعجزات.
وشدد على أن الدار تهدف إلى استقطاب كل الموسيقيين السوريين والعرب والعالميين ضمن معايير محددة تتبعها كل الدور العالمية، وختم: «نحاول الحفاظ على مستوى هذا المكان ومستوى ما يقدّم عليه».

أحلى وأعظم مكان

لفت عدنان فتح الله إلى أن برنامج الحفل صب بأهداف الفرقة في صون التراث السوري خصوصاً والعربي عموماً، مشيراً إلى أن هذا الصرح العظيم احتضن المشاريع والأعمال الموسيقية كافة.
وتمنى أن يُقدم على مسارح دار الأسد كل ما يليق بعراقة هذا المكان ليبقى منارة مضيئة للثقافة والموسيقا من سورية إلى أنحاء العالم.
وأشارت ليدنا بيطار إلى أن مشاركتها بهذا الحفل خاص جداً، لأن هذا الصرح العظيم يعني كل السوريين وخاصة الموسيقيين.
ووجهت كلامها للدار بالليهجة المحكية: «كل عام وأنت ضاوية وعم نشوف فيك الألق، أنت أم لكل الموسيقيين، لكل حدا بيحب يعبر عن حاله، الله يديمك ويديم عزك».
سيلفي سليمان أوضحت أن مشاركتها في الحفل أثر فيها كثيراً، لأنها انطلقت من دار الأسد التي وصفتها بأحلى وأعظم مكان، متمنية أن تزداد هذه الدار تألقاً وأن تبقى زاخرة بالنشاطات المتميزة.
وأبدى محمود فارس سعادته بأن يغني على مسرح دار الأسد، معتبراً أن ذلك يحمّله مسؤولية كبيرة، ومشدداً أن الدار تقدم دوماً فناً حضارياً، وتساهم بالحفاظ على القدود الحلبية التي تعتبر جزءاً من التراث الموسيقي السوري.
كنان أبناوي كشف أنه شارك في حفل الافتتاح عندما كان طالباً في المعهد العالي للموسيقا واليوم يعود إلى المسرح ذاته كعازف ومؤلف موسيقي، مشيراً إلى أن دار الأسد ساهمت كثيراً في إنشاء حالة ثقافية موسيقية جديدة في سورية.

أسئلة باتت هواجس تؤرق وجودنا

محمد أركون عني بمفهوم الحداثة وتأسيسه في وعي كل مثقف

| مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة- الهيئة العامة للكتاب- كتاب بعنوان «محمد أركون وحلم الحداثة»، تأليف د. ماجدة حمود، يقع في ٢٠٠ صفحة من القطع الصغير، ويتناول هذا الكتاب محمد أركون الذي عني بمفهوم الحداثة وتأسيسه في وعي كل مثقف يهمه السير في طريقها، فيدعوه إلى امتلاك أدوات معرفية تمكنه من البحث عن الحقيقة في كل المسالك والدروب من دون أن يخشى الضياع، وخاصة إذا تمتع بثبات داخلي ما يتيح له اقتحام أي مغامرة فكرية من دون خوف من أي صعوبة أو مشكلة، وبذلك كان دائب الدعوة إلى ضرورة النضال من أجل الحقيقة ومن دون الادعاء بأننا نملكها، فاستخدام أركون لمناهج حديثة أتاح له الإسهام مع غيره من المفكرين في دفع الفكر العربي نحو التنوير والعمق وابتكار معارف ترقى بوجودهم كي يصنعوا حياة جديدة لعله في ذلك يسهم في تحقيق حلم الحداثة.
كما يحاول الكتاب الإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي باتت هواجس تؤرق وجودنا في زمن باتت القوة المعرفية سلاحاً لابد منه نواجه به ذاتنا وأعداءنا معاً. فما زالت تحاصرنا تساؤلات اليوم مثلما حاصرت أجدادنا قبل أكثر من مئة عام: لماذا أنجز العالم بشرقه وغربه حداثته، ونحن غارقون في غيبوبة تخلفنا؟ ما إن نخطو خطوة باتجاهها حتى نتراجع خطوات، لماذا لا يعيش الإنسان العربي زمنه، إلا مقلداً وخانعاً؟ لماذا يتيه في أسئلة موجعة، تحصر وجوده في دينه ومذهبه وعرقه؟ متى يواجه هذا الضعف الذي يحاصر وجوده؟ وكيف يواجه ذاته المكبلة؟ وكيف يواجه الآخر المستعمر، الذي ما زال مهيمناً على حياته السياسية والاقتصادية رغم رفع علم الاستقلال؟

مفهوم الحداثة

وفي البداية تستعرض الكاتبة مجموعة من التأملات في مفهوم الحداثة التي لوحظ تعدد الرؤى في التعامل معها ومناهج الوصول إليها بتعدد المفكرين لكنهم يلتقون في حلم تغيير الواقع البائس وبناء عالم جديد. وتشير د. ماجدة إلى أن الدلالة اللغوية للحداثة مستمدة من جذر «حدث» الذي يوحي بالحركة والتجدد، وهذا ما يخبرنا به معجم «لسان العرب» فيتضح لنا أن الحديث نقيض القديم، والحدوث نقيض القدمة. وتشير إلى أنه ثمة دلالة سطحية للحداثة تلك التي توحي بحدوث ما هو عادي من أفكار ونظريات هاجمها بعض النقاد العرب إذ رفضوا أن تكون هذه الدلالة مرادفة للابتذال والزخرفة والسطحية ورأوا في ذلك استمراراً لجمود ورثناه من عصر الانحطاط.
وترى أنه لا يمكن عزل الدلالة اللغوية لمصطلح الحداثة عن تأثيرات السياق التاريخي الذي بدأت بالظهور فيه، فقد بدأ العرب يتلمسون حاجتهم إلى ابتعاد البلاد العربية ومعظم البلاد الإسلامية عن جادة الحداثة، لهذا نجده يناقش الطرق التي تفضي إليها فيطرح تساؤلات عدة، لعلها تقصر الطريق إليها»، وتشير إلى أبرز تلك التساؤلات، وهي: ما أدوات الحداثة؟ وما مفهومها الذي تنطلق منه؟ هل يقوم على إعلاء شأن العقل وحرية التفكير والتواصل مع العلوم الحديثة؟ أم تلك التي تقوم على التأمل في الكون؟ أم تلك التي تقوم على إثارة أسئلة الوجود؟ أم تلك التي تقوم على امتلاك رؤية نقدية واعية؟ أم تلك التي تعلي أدوات الآخر وتنسى ما يقدمه التراث من إمكانات؟ أم ذلك كله؟ ما الذي يعرقل مشروعها؟ من يصنع الحداثة؟ وكيف نصل إليها؟ كيف ننشئ علاقة معافاة بين حداثتنا وحداثة الغرب وبين حداثتنا والتراث الذي تنتمي إليه؟

> ابن الثقافة العربية الإسلامية المقيم في المجتمع الغربي المتعمق في فكره الحداثي

مواجهة الآخر

وتتحدث د. ماجدة عن الحداثة لدى محمد أركون ومواجهة الآخر الغربي، فتذكر: «يسجل لمحمد أركون جمعه بين فعاليتين أساسيتين تمارسان سلطة المعرفة عبر القراءة النقدية: الأولى مواجهة الذات وقراءة محاسنها وعيوبها والثانية مواجهة الآخر وقراءة منجزه الفكري وبذلك حاول أن يقرأ الذات والآخر قراءة واعية».
وتؤكد أن أركون لم ينزّه الآخر (الفكر الغربي) مثلما لم ينزّه الأنا (الفكر العربي)، فهو ممن يرون أنه من الخطأ فصل الشرق عن الغرب لأن الحضارة الإنسانية تقوم على الأخذ والعطاء، أي استفادت الذات من علوم الآخر وابتكاراته في العصر الحديث مثلما كانت استفادة الآخر من علوم ابتكرتها الذات في عصر مضى.
وتوضح أن أركون ابن الثقافة العربية الإسلامية رغم انتمائه للأقلية البربرية فقد استفاد من إقامته في المجتمع الغربي (فرنسا)، إذ ازداد تعمقاً في الفكر الغربي حتى استطاع ممارسة وعيه النقدي على أسس معرفية قلما نجدها لدى المثقفين العرب.

برجك اليوم 05/10

نجلاء قباني

الحمل
ابتعد عن العصبية أو العفوية أو النقد المباشر وعن إحساسك أن أصدقاءك يضربون لك الشر والضغينة، لو سمعت أخباراً تأكد من مصداقيتها واسأل عن أسبابها من دون اللجوء للتسرع في الأحكام. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة أنت قلق ومتوتر وقد تفترض الأسوأ وهذا قد يكون نتيجة تفكيرك مليا بما تسمع وقد تفكر بخيارات جديدة أو تتجاهل خياراتك القديمة لتمنح نفسك الفرصة لتفكير أكثر.

الثور
كوكب المهنة في مكان يمنحك الحظوظ والإرادة والقدرة للحصول على تضامن المحيط مع أوضاعك العملية مما يؤهلك لتحسين عملك ولشرح وجهة نظرك والتأثير على من تحب.
عاطفياً: استفد من هذا اليوم لأنه سيكون الأفضل للعلاقات والتعارف والتحضيرات الإيجابية لأفراح.

الجوزاء
تسعد اليوم لأكثر من خبر عاطفي جميل، كلام مشجع من الشريك ربما لقاء جديد فالليوم حاول أن تتواصل مع الآخرين وخاصة أصحاب النفوذ والقرار في عملك. عاطفياً: تعمل كجراح في علاقاتك الشخصية فربما أنت تنهي بعض العلاقات أو تضع النقاط على الحروف.

السرطان
اغفر أخطاءك لتستطيع أن تغفر لنفسك أخطاءها فكلنا معرضون لارتكاب الأخطاء وابتعد عن الأشخاص الذين يثيرون انفعالك بأقوالهم وتصرفاتهم واقترب من الأشخاص الذين يملكون الطاقة الإيجابية. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة وقد يضايقك إحساسك بالإهمال من الطرف الآخر وقد تقلقك الاعتقادات السلبية عن الشريك أو تعانّي من غيرة أو شك.

الأسد
الأيام جيدة فيها مسؤوليات إضافية وعمل كثير وكأنك تدخل ورشة إصلاح وتأهيل لأمورك العملية ابتداءً من فريق عملك وانتهاءً بأثاث العمل أو مستلزماته.
عاطفياً: قد تأخذ قرارات حاسمة تخص أموراً مستقبلية سواء كانت قرارات بإنهاء أم بالبدء في علاقات.

العذراء
اليوم مناسب للحوار الإيجابي مع العائلة أو الشريك لتسمع وتشارك وتستفيد ولتعزز أوضاعك العائلية، الحظ يمنحك بركاته على الصعيد المهني والشخصي.
عاطفياً: قد تفرح لارتباط أو خطبة أو مصالحات مع أشقاء أو أهل اختر من تستطيع الاعتماد عليه والذي يستطيع منحك الأمان.

الميزان
أظن أن مشاكلك عائلية وليست شخصية ومع أحد أفراد العائلة كأخ أو أب ولكن التزم الهدوء لأنه أفضل من الصوت العالي وانتبه من بعض التصرفات الصغيرة لأن سببها عصبي. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فلا تتملص من مسؤولياتك ولا تفقد الثقة بنفسك وابتعد عن اليأس ولا تضع علاقة دائمة وهادئة في سبيل علاقات عابرة.

العقرب
قراراتك أكثر ثباتاً والصراعات حولك أخف بكثير وتعطي أوامر وتجتمع مع من حولك فأنت دبلوماسي ولطيف وضاحك وتضم جهودك إلى جهود من حولك لتمنح نفسك الكثير من السعادة.
عاطفياً: اليوم جيد للتعارف أو للسفر أو للمصالحات أو لتغير حياتك المستقبلية لو كان وضعك يسمح.

القوس
قد تعرف عملية بيع أو شراء أو تفكير بشؤون مالية أو مصدر آخر للدخل فاليوم للمال وأنت مشغول بأوضاع مالية وربما تتضايق من مهلة تفرض عليك لتأجيل مال أو دفع.
عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة فأنت مرتاح وهادئ وأنت في الأفضل لتمتين علاقتك بمن حولك وتتعرف على أصدقاء جدد.

الجدي
كوكب الزهرة الموجود في محيطك يجعلك محطاً للأنظار وموضعاً للإعجاب ودخول القمر إلى برجك يجعلك تحس بأجواء من الحنان والسعادة مع أحبائك.
عاطفياً: أنت قلق وربما السبب سفر أو ارتباط أنت تفكر به لو كنت خالياً.

الدلو
لا تنسى أن الدبلوماسية ضرورية للبقاء في رقعة المنافع والاستمرار مع من تحب فقد تفكر بترتيب علاقة عاطفية أو مسؤولية عائلية أو عملية ضقت ذرعاً بها.
عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فابتعد عن إحساسك أنك غير كفء وانتبه إلى أمورك العاطفية والشخصية.. فهي قد تحمل لك التبدل أو التحول أو إحساسك بأنك تريد التغير.

الحوت
الحقيقة أنك نجم ساطع في سماء أصدقائك ومن يحيط بك ومرغوب ومحبوب والأمور حولك تسير سيراً حسناً وأنت ترفع رصيدك لدى المحيط والأجواء حولك مشجعة وتمتلك تفاؤلاً يسعدك ويحملك طاقة إيجابية وفرحاً.
عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة وهذا يجعلك مشرقاً وفرحاً رغم أنك كتوم إلا أن الحب الحقيقي ينمحك سعادة داخلية.